الرد على القتاليين من أصحاب الدولة في استدلالاتهم في السلسلة العلمية في مسائل الكفر والتكفير \ حلقة 1

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ المبعوث نذيرا وبشيرا أما بعد :

فإنه من المعلوم أن لا نجاة للعبد إلا بتحقيق التوحيد علما وقولا وعملا وانه لا ثمرة ولا قبول لأي عمل إلا بصحة التوحيد والملة فهو ميزان صحة الأعمال والأقوال تصح بصحته وتبطل وتهدَر بمناقضته وفساده وعليه ينقسم الناس إلى أهل حق وهداية وأهل ضلال وغواية وهو فرقان أولياء الرحمن عن أولياء الشيطان من نكص عنه ليس له من الحق نصيب وإن قضى دهره متعبّداً متخشِّعا ، بفقده ونقضه تبطلُ سائر أعمدة الإسلام فلا تقبل صلاة مفروضة ولا صيام ولا حجٌّ ولا جهادٌ ولا قيام ، كل ذلك مبطَل مردود وإن كان عكف عليه العبد أبد الدهر دون توان ، ذلك محكم القران لا ينكره أو يموّه فيه إلا ملبّس مدلّس خوان ، ذلك أن أدلة الوحي المنزل في ذلك قطعية في الدلالةِ والإحكام ليس لمستريب فيها من حجة ولا برهان إلا إتباع الظن والتقليد لما توارثه من الأحبار والرهبان أو هو العصبية والحمية التي تدفعه إلى تحريف الكلم عن مواضعه ليسلم له تصحيح مذهبه أمام مريديه ولكي لا يطال اسمُ الضلال من كانوا يوماً معه في منهج قتالي يظنه عاصماً من التبديع والتكفير وإن خالف أصل دين الإسلام .

رسالتي هذه رسالة نصحٍ وبيان قاصدا فيها أقامة الحق في نصابه إذ حرّفه قوم ولبّسوا فيه فضلوا وأضلوا كثيرا ممن تبعهم من مشارق الأرض ومغاربها ممن أخذتهم الحمية لنصرة الدين والملة لما أظهرته هذه الطائفة من شعارات وخطابات تدور حول وجوب التوحيد والكفر بالطاغوت وقتاله . ولكن ما يلبث الموحد الفطن المترسخ في معتقده وايمانه إلا ان يكشف زيف عقيدة هذه الطائفة ومروق امرائها ومنظريها ممن ينشرون ويؤصلون لعقيدة ما اصطلح عليه مؤخّرا في بياناتهم ما يسمى بـ (مسألة تكفير العاذر)

ولمّا تتابعت بياناتهم وقرروها بما لا يدع مجالا للتشكك في حقيقة معتقدهم في المسألة بما تم نشره في سلسلتهم المسمّاه بالسلسلة العلمية في بيان مسائل منهجية كان لزاما على من عرف الحقّ أن يبينه للناس ولا يكتمه معذرة إلى الله ، ولعل رؤوس هذه الطائفة يرجعون إلى الحق ولا يأتيَ يوم فيحملون أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم بغير علم من جنود وأتباع في شتى البقاع والأصقاع .

ولنشرّع في البيان والله المستعان وعليه التكلان .

أولا _ جاء بداية بيان سلسلتهم العلمية في (العدد 98 من مجلة النبأ صـ 8) إلغاء العمل بتعميم وبيان سابق موقع باسم اللجنة المفوضة موسوم باسم (ليهلك من هلك عن بينة) وقولهم أنه يحتوي على أخطاء علمية ومنهجية وعبارات موهمة غير منضبطة . وهذا الكلام له دلالات تؤكّد الأتي :

1_ أن تيارات متضاربة متصارعة داخل الدولة حول مسألة العذر بالجهل و تسمية المشركين باسم الشرك والكفر !! وهذا يفسّر التضارب الصارخ بين كاتبي التعميم الأول (ليهلك من هلك عن بينة) وكاتبي التعميم الثاني الذي هو بمثابة رد على الأول وإبطال له تحت ذريعة تصحيح أخطاء علمية !! ذلك بعد استنفار وهجوم البنعلي على التعميم الأول وردّه عليه بقسوة وشدّة واصفا إياه بأنه يعطي الضوء الأخضر لمن سماهم الغلاة وأنه جاء متسرّعا ولم يُعرَض على أهل العلم الراسخين !! مع استغرابه كيف يخُتِم البيان بأعلى ختم في الدولة وبعلم نائب الإمام وهو ختم اللجنة المفوضة الناطقة باسم الدولة والمعبّرة عن منهجها رسميّا !!!.

بعد كلام البنعلي هذا وعلى نفس النسق _ مع تناقضه ومع ما يحمله من دلالة على احتدام الصراع بين رجالات الدولة فضلا عن جنودهم – جاء رد السلسلة العلمية المنهجية حيث قدّمت وصدرت هذه السلسلة بالكلام عن المبتدعة والخوارج وأنصاف المتعلمين وأهل الضلالة ومن يجلسون بين أحضان الطواغيت ممن يسموهم الغلاة الذي _ على حد زعمهم _ تحتضنهم الدول لضرب الدولة !! وهذا الكلام ممجوج ذلك أن من يصفونهم بالغلاة أغلبهم قد هاجروا اليهم وتركوا أهاليهم وديارهم إحسانا للظن بهم فغدروا بهم ونكّلوا بهم وقتلوهم وشردوا أسرّهم ويتموا اطفالهم !! حتى أن من أولئك الذين تصفونهم بالغلاة وانهم في أحضان الطواغيت نساء تركن أهاليهن وشبابهن ولحقن بكم حبا في نصرة دين الله وشريعته فلماذا كل هذا التدليس والكذب والبهتان ...

. ولأنه لا يسعني أن أرد على كل كلمة قيلت في السلسلة ولكن سأتطرق الى مفاصل الكلام ومحل التناقضات والشبه التي عرضوها وبيان فسادها وبطلان الاستدلال بها على محل النزاع .

مناقشة ما جاء في السلسلة .حلقة (1)

أولا : التقديم بتزكية ما هم عليه من معتقد وانهم ميزان الحق في ذلك لكونهم على زعمهم يجاهدون في سبيل الله مستدلين على ذلك بما نُسِب عن الإمام احمد وابن عيينة قولهما : **إذا اختلف الناس فانظروا ما عليه أهل الثغر فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا.**

وهذا استدلال باطل وبيان ذلك من عدة أوجه :

الوجه الاول _ فهذه الرواية التي يستدلون بها لا يوجد لها في أي ديوان أو كتاب سندٌ إلى الإمام احمد وإنما لها سند ضعيف جدا عند الثعلبي المفسّر من طريقه قال اخبرنا ابن فنجويه قال: حدثنا ابن شنبه، قال: حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد بن وهب، قال:حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت سفيان بن عيينة به . ففي السند رجلان ضعيفان هما ابن فنجويه قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (17/ 384) :كَانَ ثِقَةً صَدُوْقاً، كَثِيْرَ الرِّوَايَةِ لِلْمَنَاكِير

وإما الآخر فعبد الله بن مُحَمَّد بن وهب قال الذهبي (14/ 401) قال أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ :كَانَ ابْنُ وَهْبٍ يَحْفَظُ، وَسَمِعْتُ عُمَرَ بنَ سَهْلٍ يَرمِيهِ بِالكَذِبِ، وَسَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ بنَ عُقْدَةَ يَقُوْلُ:كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ وَهْبٍ الدِّيْنَوَرِيُّ جُزأَينِ مِنْ غَرَائِبِه عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ، فَلَمْ أَعرِفْ مِنْهُمَا إِلاَّ حَدِيْثَيْنِ، وَكُنْتُ أَتَّهِمُهُ.وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَتْرُوكُ الحَدِيْث..وَقَالَ السُّلَمِيُّ: سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ يَضَعُ الحَدِيْثَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي الفَوَارِسِ، وَالبُرْقَانِيُّ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ: مَتْرُوْكٌ.

) قلت فالسند ضعيف جدا فلا يصح ايراده على سبيل الإستدلال .

الوجه الثاني _ ساق كاتبو السلسلة الرواية على وجه الإستدلال بها على أن أهل الثغر ميزان يعرف به أهل الحق إذا تنازع الناس واختلفوا وهذا الفهم معارضٌ ومصادمٌ لمحكم القرآن والسنّة وسيرة الصحابة ﷺ فأما معارضته لمحكم القرآن فلأن الله تعالى ما جعل رد أي نزاع حاصل بين المسلمين عامّتهم عالمهم وجاهلهم السابق منهم بالايمان واللاحق المجاهد منهم والقاعد والمتفقه والمتعبّد في أيّ شيء من أصول الدين وفروعه في صغير أو كبير إلا لكتابه و وحيه لا غير فلا يرُد النزاع إلى وجدٍ او ذوق أو عاطفةٍ أو يجعَل ظاهِر صلاح فرد أو جماعةٍ حَكَما قال تعالى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) } [النساء: 59] فإذا كان الله أوجب الرد إليه وإلى رسوله عند اختلاف الناس بطل أن يقال أن أهل الثغور ميزان الحق عند اختلاف الناس .

و لازم هذه الرواية و الاستدلال بها أن يكون نص الآية (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى أهل الثغور !!

و أن الرد إلى الله والرسول هو الرد إلى أهل الثغور !!

و أن أهل الثغور مستثنون من حكم الآية وعمومها !! وأنهم هم المعصومون المنزّهون لا رأي يعلو قولهم ولا حكم يعلو حكمهم !!

فإذا كانت هذه هي اللوازم معلومة الفساد والضلال بطل القول بأن أهل الثغور هو الميزان عند اختلاف الناس .

وأما وجه معارضة هذا المعنى للسنّة فإن سيرة النبي ﷺ فيها من الأحداث والمواقف ما لا يخفى ، على أن المعصية والمخالفة حصلت ممن كانوا أهل ثغور و جهاد وقتال بل وتحت إمرة خيرة البشر مُحَمَّد ﷺ كالذي مما وجأ وبقر بطنه فقتل نفسه من شدة ما لاقى الجراح التي لم يصبر عليها فقال النبي ﷺ هو في النار مع أنه نكّل بالمشركين أشد تنكيل

حتى قتل منهم ما قتل حتى تعجب الصحابة من صنيعه !! وذاك الذي غلّ شملة من الغنائم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» و جَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِرَاكٌ – أَوْ شِرَاكَانِ – مِنْ نَارٍ» .فإذا كانت المعصية والمخالفة جائزة على أهل الثغور مع رباطهم وقتالهم بطل أن يقال أنهم ميزان الحق عند اختلاف الناس .

الوجه الثالث : وهو معارضة المعنى للمعقول فإن العقل لا يحيل أن يختلف أهل الثغور فيما بينهم فإذا جاز عقلا أن يختلفوا مع بعضهم فكيف يكونون مع اختلافهم حجة قاضية على اختلاف الناس !! و قد اختلف مجاهدو معركة أحد فيما بينهم فما كان رباط بعضهم حجة على بعض !! ولا كانوا مع اختلافهم حجة على غيرهم في وجوب الرضى بما حصل منهم . وما اتخذ النبي ﷺ صفة رباطهم وقتالهم ذريعة لتصويب ما أقدموا عليه . ومما يُلزم العقل به أن أهل الثغر ليسوا ثابتين في وصفهم ولا عملهم بل تتغير صفتهم و تتبدل ؟ فكيف يجوز عقلاً أن يكون المتغير المتبدل حجة على غيره ؟

فلو رجع أهل الثغور إلى أهليهم وذهب مكانهم طائفة ممن يخالفونهم في معتقدٍ أو طريقة !! وجب عقلا أن يصير قول مخالفيهم حاكماً مهيمنا وقولهم إذ هم قعود منسوخٌ باطلٌ !! .

فهذه ثلاثة وجوه تبين معارضة الرواية لمحكم القران ، والسنة والمعقول .

ولو افترضنا صحة الرواية فيجب تفسير الإختلاف الحاصل في الناس اختلاف إلى الدنيا وملذاتها وشهواتها لا بمعنى الإختلاف والتنازع في امور الدين والأحكام التي تستوجب القضاء والفتوى ويقوي هذا المعنى أمران الأول كون أهل الثغور عادة ما يكونون أهل زهد وتقشف بعيدين عن ترف الحياة وزينتها والثاني قولهم في الرواية (فانظروا إلى) وهذا بيّن في أنهم يريدون نظر الإعتبار والتبصّر ، ولو فرضنا أيضاً أنهم يعنون انظروا إليهم بمعنى ما عندهم من مسائل وطريقة ورأي فهذا لا يفيد إلا النظر والبحث لا الأخذ تقليدا من غير تدقيق وتمحيص فإنه وكما قلنا قد كان الصحابة ﷺ لا ينظرون إلى عظم القائل إنما دليل ما يقول ولعل ما حصل بين أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في مسألة قتال مانعي خير شاهد على هذا .

ولا اريد ان اعرّج على أقوال أهل العلم والفقه في شروط المفتي وشروط الإجتهاد وأنواعه ، لأن في ذلك تطويل لا داعي له وإنما اكتفيت بالإشارة باختصار العبارة .

ولو قيل بالمعنى الأول فإن أهل الثغور لا يشترط فيهم أن يكونوا أهلاً للحكم والقضاء والفتوى ولا يلزم منهم ذلك فإذا قلنا بأن معنى النظر إليهم عند اختلاف الناس هو الرجوع إلى أحكامهم وفتاويهم مطلقاً لعلة كونهم اهل ثغور فهذا فيه إبطال وإهدار لشروط الفتوى والقضاء والحكم جملةً .

والوجه الرابع : إن إستدلالكم بالآية {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } [العنكبوت: 69] على غيركم بأنكم أهل الحق والميزان استدلال ناقص ذلك أن قوله تعالى جاهدوا فينا فإنها يتنزل حصراً على من علم الله فيهم الإخلاص وحسن النيّة والقصد في جهادهم الظاهريّ فليس كل من كان ظاهره عمل صالح يكون ممن ابتغى بذلك العمل وجه الله تعالى فلا انتم ولا أي أحد يقدر على الجزم بالقول أن فلانا جاهد في الله حقيقة لأن هذا أمر غيبيٌّ موكول الى عالم الغيب والشهادة ، مثاله الهجرة التي هي صنو الجهاد فقوله تعالى هاجروا في سبيل الله لا يقع على كل من حصلت منه الهجرة والترك الظاهريّ للوطن والأهل والعشيرة إنما يتنزل على من خلصت نيته فيه ولم تزاحمه فيه نية وقصد آخر ولهذا لما سئل النبي ﷺ (الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله) .

وسمّي من هاجر مع الصحابة ﭫ لقصد امرأة ينكحها مهاجر أم قيس مع أن ظاهر عمله هجرة مع المهاجرين . فإذا كان المجاهد في سبيل الله وفي الله لا يعرف يقينا إلا فيما بين العبد وبين الله فكيف يصح أن يجعل الأمر الظاهري علامة على الأهتداء !! فليس كل مقاتل ظاهراً هو ممن جاهد في الله ولله بل لا يقبل جهاده وقتاله إلا بتحقيق التوحيد علما وعملا وبأن تكون نيته وقصده في باطنه رفع راية شريعة الله .

ومن ظنّ أن قول الله تعالى في الآية نازل على كل من قاتل وجاهد ظاهرياً فقد لزمه أن يجزم بأن هداية التوفيق حليفة كل من شارك في غزو أو قتال مع النبي ﷺ أو مع خلفاءه الراشدين المرضيين ، ولا يخفى ان في ذلك تكذيب لله وكتابه وسيرة نبيه ﷺ . بل أخبرنا القرآن الكريم عن قومٍ في جيش عسرة قد ارتدوا بكلمة قالوها على وجه المزاح واللعب . واخبرنا النبي بعذاب من قتل نفسه بعد أن نكّل بالمشركين وأبلى فيهم بلاء كبيرا حتى جرِح فقتل نفسه !! واخبرتنا السنة عمن خالفوا امر الرسول ﷺ من الرّماة و حدثتنا السنة عن مهاجر أم قيس وأخبرنا القرن عن امتحان المهاجرات واختبارهن واخبرنا عن قصة حاطب ﭬ الى خير ذلك من المواقف التي تبين أن ليس كل من كان من أهل الثغور ظاهرا هداه الله السبيل في كل شيء .

و إن كنتم فهمتم أن الله كتب هداية التوفيق لأهل الثغور لا محالة فلماذا حكمتم إذن بضلال بل و كفر من شبّ وشاب قبلكم في الثغور كالظواهري وأبي قتادة والمقدسي وطلابهم ومؤيديهم ومناصريهم !!

إن قلتم لم يكونوا ممن جاهدوا في الله فلم يهديهم الله قلنا لكم إذن لزمكم أن ترجعوا عن وصف كل من قاتل بأنه جاهد في الله .

وإن قلتم بل هم كانوا ممن جاهدوا في الله ولكن الله أضلهم قلنا لكم قد لزمكم أن ترجعوا عن الاستدلال علينا بالآية أنكم ممن يجاهد في الله فلعل الله أضلكم أيضاً وانتم لا تدرون فما جهادكم في الله حسب موازينكم بعاصم لكم من الضلال كما لم يكن عاصما لهم من الضلال . ولزمكم الرجوع عن ميزان القتال المهلهل إلى ميزان قطعي قويم محكم تقيمون به الحجة على غيركم .

فإن من كفرتموهم وضللتموهم ممن تسموهم أئمة الجهاد يحتجون عليكم بمثل ما تحتجون به علينا وعلى من تسموهم الغلاة بهذا الميزان المهلهل المضطرب أيضاً فيقولون لكم قد كنّا قبلكم في الجهاد والقتال وما انتم إلا تبع لنا تربيتم في أحضاننا ودوراتنا ومعسكراتنا أفَتَمُنذُون علينا بما قد سبقناكم بل وعليه ربيناكم !!

ألا فلتعلم الدولة وشرعيوها أن رفع شعار نصرة الشريعة و الإقامة في الثغور و قتال أعداء الله ليس دالاً على صحة إيمان العبد ومعتقده وقد دللنا على ذلك فيما سبق ، ونزيدكم على أن من قتلتموهم ممن سميتموهم خوارج وغلاة وتحاربون عقيدتهم كانوا في الثغور معكم لرفع راية الشريعة بل زادوكم حرصاً وتمسّكا بالكتاب لمّا رأوا الشعوب التي جاءوا لنصرتها ورفع الظلم عنها متولية للطواغيت الفاجرة ناكصةً عن حكم الشريعة المطهرة !!

ألا فلتعلم الدولة وشرعيّوها وجنودها أن الجهاد في الله المذكور في قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ليس مخصوصا بقتال سلاح إنما هو شامل عامٌّ لكل نوع مجاهدة في الله فمن بذل وسعه في الوصول إلى الله تعالى ومرضاته ومن جاهد نفسه في الطاعات المفروضات لينال ثواب رب الأرباب كل أولئك داخلون فيمن جاهد في الله ويدخل في حكم الآية بالأصالة كل من حمل نفسه على الدعوة إلى توحيد الله تعالى والكفر بالأرباب والشركاء وصبر على أذى الناس ابتغاء وجه الله تعالى خالصا من قلبه وعلى هذا فهم السلف الصالح فإليكم ما نقله القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيرها :

قال القرطبي (13/ 364) قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا) أي جاهدوا الكفار فينا. أي في طلب مرضاتنا.

وقال السدي وغيره: إن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال. و قال ابن عطية: فهي قبل الجهاد العرفي، وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته. قال الحسن بن أبي الحسن: الآية في العبّاد. وقال ابن عباس وإبراهيم بن أدهم: هي في الذين يعملون بما يعلمون. وقد قال ﷺ:" من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم"

ونزع بعض العلماء إلى قوله" واتقوا الله ويعلمكم الله".

وقال عمر بن عبد العزيز: إنما قصر بنا عن علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا، ولو عملنا ببعض ما علمنا لأورثنا علما لا تقوم به أبداننا، قال الله تعالى:" واتقوا الله ويعلمكم الله".

وقال أبو سليمان الداراني: ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين، والرد على المبطلين، وقمع الظالمين، وعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله وهو الجهاد الأكبر.

وقال سفيان بن عيينة لابن المبارك: إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور فإن الله تعالى يقول:" لنهدينهم" وقال الضحاك: معنى الآية، والذين جاهدوا في الهجرة لنهدينهم سبل الثبات على الإيمان.

وقال عبد الله بن عباس: والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا.

وهذا يتناول بعموم الطاعة جميع الأقوال. ونحوه قول عبد الله بن الزبير قال: تقول الحكمة من طلبني فلم يجدني فليطلبني في موضعين: أن يعمل بأحسن ما يعلمه، ويجتنب أسوأ ما يعلمه.

وقال الحسن بن الفضل: فيه تقديم وتأخير أي الذين هديناهم هم الذين جاهدوا فينا" لنهدينهم سبلنا" أي طريق الجنة، قاله السدي. وقال النقاش: يوفقهم لدين الحق. وقال يوسف بن أسباط: المعنى لنخلصن نياتهم وصدقاتهم وصلواتهم وصيامهم. (وإن الله لمع المحسنين) وهو اسم فاعل من أحسن. والمحسن من صحح عقد توحيده وأحسن سياسة نفسه وأقبل على أداء فرائضه وكفى المسلمين شره. وفي حديث جبريل عليه السلام (ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال صدقت) .) إهـ .

قلت وكلام القرطبي رحمه الله تعالى بيّن واضح في المقصود لمن تدبره وتأمله .

وسوف أتبع هذا الرد ببيان شبهة يتعلق بها المقاتلون المتنسبون على اختلاف طوائفهم وعقائدهم بما فيهم أصحاب الدولة يتخذونه حجة لهم في وصف أنفسهم بأنهم الطائفة المنصورة الظاهرة التي وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم . ومن ثم سأتناول الحجج التي تعلق بها أصحاب الدولة في تقرير مسألة إعذار المشرك وإعذار من يعذره .

كتبه أبو نوح الشاميّ عفا الله عنه .